Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النظر ، قوى الذهن ، موفور الأدوات ، كثير الاجتهاد ، معين الطبع ، جيد القريحة ، بارع الخط ، ممتع المجالسة ، حسن الخلق ، جميل العشرة ، حسنة من حسنات الأندلس ، وطبقة فى النظم والنثر ، بعيد المرقى فى درجة الاجتهاد ، وأخذه بطرق الإحسان . عقد الشروط ، وكتب عن الولاة ببلده ، وقعد للإقراء ، مشكور السيرة ، حميد الطريقة ، فى ذلك كله »[٢] .

ويقول عنه تلميذه ، وجامع مؤلفاته ، وسنتحدث عنه فيما بعد ، **أبو جعفر أحمد بن زرقاله** :

« فلم يخل كل عصر من شاعر يكون شعراء زمانه عيالاً عليه ، ويحتاج كل منهم إليه ، تنجلى الأيام من نظمه بأنفس من حلا الليالى ، وتثبته فى المعالى . وكان شاعر عصرنا ببلدنا هذا – عصمه الله ! – الذى رفع شمس الأدب وضحاها ، ومهّد أرض الشعر ودحاها ، فتنفس عنه صبح البيان ، وانبجس من سحاب علمه قطره الهتّان ، وتمتمت له قلوب الأدب بحباتها ، وألقت إليه بأفذاذها وثباتها ، فجرى مع الإحسان فى طلق فريد ، وكان له فيه شأو بعيد ، شيخنا الأستاذ المتفنن الجليل ، ما عرف المثيل ، مشيّد بنيان الأدب الذى أسس معالمه ، **أبو جعفر أحمد بن خاتمة** »[٣]

ويعترف **ابن الخطيب** بفضله فى بيئة هوت ثقافيًا ، ويصرح بذلك عندما يهدى إليه هذين البيتين :

قسمًا بالكواكبِ الزهْرِ والـزهـرُ عـاتِـمـةْ
إنما الـفضـل مـلّـةٌ خُتمت بابن خاتمةْ[٤]

وفى نهاية السطور التى خصه بها فى كتابه **الكتيبة الكامنة** ، وهى تنضح ودًا وإعجابًا ، أطرى تبحره فى العلم ، وقرنه بسيبويه فى النحو ، وأشاد بمكانته الأدبية ، وكرر الفكرة السابقة نفسها : « خبا بوفاته الكوكب الوقّاد ، وألقى إلى الضالة المهملة المقاد ، واستولى

---

(٢) الإحاطة ، ص ٢٤٧ – ٢٤٨ .

(٣) كتاب رائق التحلية فى فائق التورية ، مخطوطة الأسكوريال رقم ٤١٩ ، الورقة رقم ١ أ .

(٤) الاحاطة جـ ١ ص ٢٦٤ . والبيتان من بحر الخفيف .